فاعليّة برنامج تدريبي لغوي باستخدام إستراتيجيّة المحاولات المنفصلة في تنمية مهارات اللغة الاستقباليّةلدى عيّنة من الأطفال ذوي التّوحّد.

د. احمد موسى الدوايدة*

الملخص

هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي لغوي باستخدام إستراتيجيّة المحاولات المنفصلة في تنمية مهارات اللغة الاستقباليّةلدى عيّنةالأطفالذوي التوحّد، وقد تمّ اختيار أفراد هذه الدراسة من الأطفال ذوي التوحّد الملتحقين في الجمعية السعودية للتوحّد، واشتملت عيّنة الدراسة على (30) طفلاً من الذكور، تمّ تقسيمهم بشكل عشوائي على مجموعتين متساويتين بواقع خمسة عشر طفلاً في كلّ مجموعة، وقد تمّ اختيار إحدى المجموعتين عشوائياً لتكوّن مجموعة تجريبيّة وتخضع لبرنامج تنمية مهارات اللغة الاستقباليّة، والأخرى لتكون مجموعة ضابطة.

توصلت الدراسة إلى النتائج التاليّة:توجد فروق في تنمية مهارات اللغة الاستقباليّة بين أطفال المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة ولصالح المجموعة التجريبيّة، كما وتوجد فروق في تنمية مهارة فهم المفردات بين أطفال المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة ولصالح المجموعة التجريبيّة، وفيما يخصّ تنمية مهارة فهم الجمل بين أطفال المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة، تبيّن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة ولصالح المجموعة التجريبيّة.وأما النتيجة الأخيرة فتبيّن من خلالها أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في متوسطات فهم المفردات وفهم الجمل، والدرجة الكلية بين الدرجات البعدية والمتابعة لدى الأفراد في المجموعة التجريبيّة .

الكلمات المفتاحية :الأطفال ذوو التوحّد ، إستراتيجيّة المحاولات المنفصلة، البرنامج التدريبي.

*قسم التربية الخاصة – جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.

1- المقدمة

تعبّر اللغة عن شخصية الإنسان، وتعدّمن أهمّ ما يميزه عن غيره من الكائنات الحيّة، وتكمن أهميتهافي كونها الوسيلة التي يستطيع الإنسان بواسطتها إيصال المعلومات لمن حوله، وكذلك الحصول على المعلومات ممن حوله،فتبادل المعلومات بين الأفراد من أهم ما يربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض.

ويسمى هذاالتبادل بالتّواصل، ولأنّ الإنسان كائن اجتماعي فهو بحاجة ماسة للتّواصل مع أفراد مجتمعه، وكي يتمّ التّواصل بشكل صحيح لا بدّ له من مرسل، ورسالة، ووسيلة مناسبة لنقل الرسالة، ومستقبل، وتعتبر اللغة المنطوقة أهمّ وسيلة تعلّمها البشر للتّواصل فيما بينهم (Hegde , 2001).

ويعتبر التّوحّد Autism من الاضطرابات السلوكيّة والانفعاليّة، وهو من أكثر الإعاقات النمائيّة صعوبةً وتعقيداً، ليس للطفل فحسب بل لأسرته أيضاً، وتكمن صعوبة هذه الإعاقة بسبب تأثيرها في المهارات الاجتماعيّة والتواصليّة، ومحدوديّة الاهتمامات والأنشطة.

ففي مرحلة الطفولة يفشل الأطفال التوحّديون مقارنةً مع أقرانهم العاديين في مجالات التّواصل، والمهارات الاجتماعيّة والإدراك. إضافةً إلى ظهور السلوكيّات غير الوظيفيّة مثل سلوكيّات الإثارة الذاتيّة، والتي تعتبر سلوكياتتكراريّة غير هادفة مثل رفرفة اليدين، وقد تتطور لديهم بعض الأفعال مثل عضّ اليدين، وضرب الرأس، وضعف التواصل البصري، وفرط الحركة وعجز الانتباه.

وعلى الرغم من أنّ درجات الشدّة تختلف كثيراً من فرد إلى آخر، إلا أنّ الأطفال التوحُّديين يشتركون في صفة واحدة هي ضعف مهارات التّواصل الوظيفي في سياق اجتماعي.

كما أنّ الأفراد المصابين بالتوحّد يظهرون محدوديّة في كلّ من اللغة الاستقباليّة واللغة التعبيريّة وكذلك في التواصل الوظيفي، فهم يفشلون في التطور التلقائي للتقليد والإيماءات والوسائل غير اللفظيّة(Martin,1999).

وتعد اضطرابات التواصل بشكل عام، والخلل في استخدام اللغة بشكل خاص لدى الأفراد الذين يعانون من التوحّد من الخصائص الرئيسة لتعريف اضطراب التوحّد (AmericanPsychiatric Association ,2000). ويعاني الأفراد الذين يعانون من التوحّد من مشكلات في مهارات التّواصل

تتراوح ما بين نقص في الكلام إلى خلل في الاستخدام الوظيفي للكلام (APA,2000)،ويكمن الخلل في:

- عدم القدرة على استخدام وسائل الاتصال كالكلام والتّواصل غير اللفظي، ووظائف الاتّصال كالطلب والتعليقو البحث عن المعلومة (Janzen,2002).
- وجود وسائل خاصة في التفاعل مثل: ترديد الكلام أوالمصاداة، والسلوك العدواني كوسيلة بديلة عن التّواصل.

كما يعاني الأطفال ذوي التوحّد من صعوبات في اللغة الاستقباليّةوالتعبيريّة ،التي تشمل الشكل والمحتوى واستعمال اللغة (*American Speech-Language-Hearing Association "ASHA* ,2006). ، وهذه الصعوبات في اللغة تؤدي إلى زيادة احتماليّة استخدام أنظمة التّواصل البديلة والتعويضيّة، لتعويض القصور في اللغة الاستقباليّة والتعبيريّة (Shaver,2007).

وتشير النظريّة السلوكيّة إلى أنّ السلوك متعلّم، وتتمّ المحافظة علية بالنتائج التي تتتبعه، وتعود هذه النظريّة إلى عالم النفس السلوكي الأمريكي**سكنر** (**Skinner**) حول التحليل الوظيفي للسلوك، بحيث يتطلب تحليل المثيرات القبليّة والنتائج التابعة له (الزريقات ، 2004).

وهناك العديد من الأبحاث والدراسات، أثبتت فاعليّة تحليل السلوك التطبيقي أو العلاج السلوكي في تحسّن العديد من المهارات والمجالات المهمة لمعظم الأفراد التوحّديينتحسّناً كاملاً ودائماً Catherine , Gina , and Stephen ,1996).

وتركز المعالجة التحليليّة للسلوك على تعليم وحدات سلوك صغيرة قابلة للقياس بشكل دقيق ومنظّم لكلّ مهارة، لا يكتسبها الأطفال التوحديون،وذلك بدءاً من الاستجابات البسيطة مثل النظر إلى الآخرين، إلى الاتصال التلقائي والتفاعل الاجتماعي. يتمّ تقسيم المعالجة التحليلية إلى خطوات ومهمات صغيرة وتعلّم كلّ خطوة بخطوة، وغالبا ما يكون التعليم فرديّاً، مع ضرورة وجود تعزيز وتوجيه جسدي أو لفظي عند الضرورة،ويتمّ إخفاء هذه المحفزات تدريجيّاً لكيلا يعتمد عليها الفرد كليّاً، وتعززّ الاستجابات المناسبة والصحيحة.

وتشير الدراسات إلى أنّ الطفليتعرف على الأشياء قبل تسميتها،ولكن هذا الأمر ليس دائماً، إذ إنّه يوجد جدل واختلاف في أدبيات اكتساب اللغة فيما يتعلق باللغة الاستقباليّة واللغة التعبيريّة في أيهما يسبق الآخر،والحقيقة أن كلا منهما منفصلاً عن الآخر،بمعنى أنّه ليس من الضرورة إذا تمّ تعلّم الاستجابة على

التسمية فإنّ الاستجابة الاستقباليّة سوف تظهر أو العكس.لذا فمن الضروري بشكل عام التدريب على هاتين المهارتين في آن واحد **Sundberg&Partington.1998**)).

إنّ الأطفال الذين يعانون من التوحّد لا يملكون مهارة الاستماع عندما يتمّ تشخيصهم، ذلك لأنّ هذه المهارة إما أن تكون متأخرة جدّاً، أو في بعض الحالات تتراجع بعد السنة الأولى من العمر، إذ لا يستجيب الطفل عند مناداته باسمه، أو عندما يطلب منه إتباع بعض التعليمات البسيطة، أو التأشير إلى الأشياء .(Barbera,2007)

ويعتبر الاستماع والانتباه للأصوات من المهارات المبكّرة التي يحتاج الطفل إلى اكتسابها وتعلمها، ويشير **بولوواي وسميث** (**Polloway&Smith,1992**) إلى أنّ الاستماع أحد الأساليب الأساسيّة لاستقبال اللغة، وقد يؤثر الخلل في الاستماع على استقبال اللغة، بسبب عدم القدرة على تركيز الانتباه للمتكلّم،والتي ينتج عنها عدم استلام الرسالة اللفظيّة بشكل صحيح وعدم فهمها.

2- مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الصعوبات التي تواجه الأطفال ذوي التوحّد في عدم قدرتهم على التواصل وفهم الآخرين، وما يعانوه من اضطرابات في العلاقات الاجتماعيّة نتيجة لذلك، وهذا ما يحدّ من قدرة الأطفال على التحصيل وتعلّم المهارات في المستقبل. لذلك يمكن أن تُحدد مشكلة الدراسة في فحص فاعليّة برنامج تدريبي لُغوي باستخدام إستراتيجيّة المحاولات المُنفصلة في تنمية المهارات اللغوية الاستقباليّة لدى عيّنة الأطفال من ذوي التوحّد.

3- فرضيّات الدراسة:

3-1- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بينمتوسطاتدرجات أفراد المجموعتين التجريبيّة والضابطةعلى القياس البعدي في تنمية مهارات اللغة الاستقباليّة تُعزى للبرنامج التدريبي .

3-2- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبيّة والضابطة على القياس البعدي في تنمية مهارة فهم المفردات تُعزى إلى البرنامج التدريبي.

3-3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبيّة والضابطة على القياس البعديفي تنمية مهارة فهم الجمل تُعزى إلى البرنامج التدريبي.

3-4- توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجات مهارات اللغة الاستقباليّة بين أفراد المجموعة التجريبيّة في القياس البعدي والمتابعة.

4- أهميّة الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة الحاليّة في التركيز على تنمية المهارات اللغويّة الاستقباليّة لدى عيّنة الأطفال منذوي التوحّد، نظراً لما يعانيه هؤلاء الأطفال من مشكلات في التّواصل عامّة، ونقص المهارات اللغوية الاستقباليّة على وجه الخصوص، وما ينتج عنه من إحباط ومشكلات سلوكية نتيجةً لضعف التواصل مع الآخرين وعدم القدرة على فهمهم. وتُعد هذه الدراسة محاولةً لتحقيق هذا الهدف عن طريق تصميم برنامج تدريبي لُغوي، يستند إلى إستراتيجيّة المحاولات المنفصلة المنبثقة من مبادئ تحليل السلوك التطبيقي لتنمية المهارات اللغويّة الاستقباليّة لدى عيّنة من الأطفال ذوي التوحّد. ويمكن أن تحدّد أهميّة الدراسة بالنقاط التالية :

4-1- تشخيص الاضطرابات اللغوية الاستقباليّة لدى الأطفال ذوي التوحّد من عمر (7-14) سنة.

4-2- تصميم برنامج تدريبي لُغوي للأطفال ذوي التوحّد، يستند إلى إستراتيجيّة المحاولات المُنفصلة لتنمية المهارات اللغوية الاستقباليّة.

4-3- تطبيق البرنامج التدريبي اللُغوي على الأطفال ذوي التوحّد ممن يعانون من خلل في المهارات اللغوية الاستقباليّة.

5- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تطوير برنامج تدريبي لغوي لتنمية مهارات اللغة الاستقباليّة لدى الأطفال ذوي التوحّد، واختبار فاعليته، ويمكن إجمال الأهداف الفرعيّة لهذه الدراسة في النقاط التاليّة:

- بناء مقياس للغة الاستقباليّة لدى الأطفال ذوي التوحّد.
- تطوير برنامج تدريبي لغوي باستخدام إستراتيجيّة المحاولات المنفصلة لتنمية مهارات اللغة الاستقباليّة لدى الأطفال ذوي التوحّد.
- فحص فاعلية البرنامج التدريبي اللغوي في تنمية مهارات اللغة الاستقباليّة لدى الأطفال ذوي التوحّد.

6- مصطلحات الدراسة:

6-1 البرنامج التدريبي:

هو عمليّة منظّمة مخطّط لها تقوم على استخدام إستراتيجيّةالتدريب من خلال المحاولات المنفصلة، ويتضّمن مجموعة من الأنشطة والاستراتيجيات وذلك من أجل تقديم خطّة علاجيّة، تهدف إلى تنمية مهارات اللغة الاستقباليّة لدى عيّنة من الأطفال ذوي التوحّد.

ويُعرف **إجرائياً** على أنّه مجموعة من الجلسات التدريبيّة المُنظمة وفق زمن محدد، والمُعتمد على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي باستخدام إستراتيجيّة المحاولات المُنفصلة، بحيث يقوم الباحث بتطبيق تلك الجلسات بهدف تنميّة مهارات اللغة الاستقباليّة لدى عيّنة من الأطفال ذوي التوحّد.

6-2 إستراتيجيّة المحاولات المنفصلة:

هي إستراتيجيّة تعليميّة تستندإلى مبادئ تحليل السلوك التطبيقي، وتشتمل على تجزئة المهارات إلى مكونات صغيرة، تُعلّم للأفراد بشكل فردي، وتتضمن التّطبيق المكثّف لمبادئ تحليل السلوك التّطبيقي، ضمن بيئة تعليميّة منظّمة من أجل تعليم مهارات محدّدة (Smith,2001).

6–3 الأطفال ذوو التوحد:

هم الأطفال الذين تمّ تشخيصهم باستخدام مقياس تقدير التوحّد الطفولي Childhood Autism Rating Scale والمُلتحقين في الجمعية السعوديّة للتوحّد.

6–4 مهارات اللغة الاستقباليّة:

هي المهارات التي يعمل على تنميتها برنامج تنمية مهارات اللغة الاستقباليّة وهي محدّدة في بعدين هما: مهارة فهم واستيعاب المفردات اللغويّة، ومهارة فهم واستيعاب الجمل.

7– محددات الدراسة:

7–1– اقتصرت العيّنة على أطفال التوحّد من الذكور فقط والذين تراوحت أعمارهم ما بين (7–14) سنة.

7–2– اقتصرت عيّنة الدراسة على الأطفال الملتحقين في الجمعية السعوديّة للتوحّد في مدينة الرياض.

7–3– تحدّدت الدراسة بالأداةالذي اشتملت عليها الدراسة الحاليّة.

7–4– تحددّت الدراسة في المدّة الزمنية لتطبيق البرنامج.

8– الإطار النظري والدراسات السابقة:

8–1 الإطار النظري:

المحور الأول : اللغة

عرف بعض الباحثين اللغة بأنّها قدرة ذهنيّة مكتسبة، تشتمل على نسق من رموز اعتباطيّة منطوقة، يتواصل بها أفراد مجتمع ما(الدوايدة وخليل ، 2011) . وتُعرف الجمعية الأمريكيّة للسمع والنطق واللغة (*American Speech-Language-Hearing Association*)اللغة على أنّها " نظام معقّد ومتغيّر من الرموز الاصطلاحيّة المستخدمة بأشكال عدّة في التفكير والتواصل، وأهم ما يميّز اللغة هي أنّها تتطوّر ضمن سياق اجتماعي تاريخي وثقافي محدّد، وأنّها سلوك محكوم بقواعد يجب أن تتحدّد على

الأقل بخمسة أنظمة هي: النّظام الصوتي، والنّظام الصرفي، والنّظام النحوي، والمحتوى والسياق (Owens,1995).

وتنقسم اللغة إلى قسمين :

- **اللغة الاستقبالية:**

يشير مصطلح اللغة الاستقباليّة إلى فهم واستيعاب اللغة، وتمثل اللغة الاستقباليّة القدرة على فهم الإيماءات والكلام واللغة المكتوبة، كما تتمثل اللغة الاستقباليّة في قدرة الدماغ البشري على استقبال الرسائل اللغوية من قنوات الحس المختلفة، ومن ثمّ تحليلها وفهمها واستيعابها (الدوايدة وخليل ، 2011).

- **اللغة التعبيرية :**

يشير مصطلح اللغة التعبيريّة إلى إنتاج اللغة، فمن خلال اللغة التعبيريّة يتمكّن الفرد من التعبير عن الأفكار والمشاعر والانفعالات بأساليب مختلفة(الدوايدة وخليل ، 2011) .

اللغة الاستقباليّة والتعبيريّة لدى الأطفال الذين يعانون من التوحّد

الأطفال الذين يعانون من التوحّد لديهم صعوبة في عناصر اللغة الأساسيّة،والتي تشتمل على الشكل والمحتوى،واستخدام اللغة،وهذا مؤشر على خلل في الكلام أو تأخّر في الكلام الوظيفي. وأشار باوشر (Boucher,2003) إلى أن بعض حالات التوحّد تعاني من خلل في اللغة الاستقباليّة أكثر من اللغة التعبيريّة والبعض يردّدون ويتذكّرون اللغة بدون فهمها.

كما أنّ بعض الأطفال الذين يعانون من التوحّد، يواجهون صعوبة في فهم التّواصل غير اللفظي،الذي يشتمل على الإيماءات التقليديّة،وهذا يؤثّر على قدرتهم في فهم المعلومة الدقيقة التي تُرسلمن قبل شركاء التواصل،وهذا بدوره يؤثّر على الفهم الحرفي للمعنى(Shaver,2007).

كما أنّهم يواجهون صعوبة في استخدام الكلام بشكل تواصلي ووظيفي، وهذا يعود إلى الصعوبة في إنتاج الصوامت والمقاطع الصوتيّة المركّبة،كما أنّهم يستخدمون أجزاءً كبيرةً من اللغة التعبيريّة وأشباه الجمل على شكل ترديد للكلام،ويعانون من خلل في معاني المفردات، ويستخدمون الكلمات والجمل بشكل ضيق وسياقات محدودة، وتقدر الدراسات أن (20– 50%) من الأطفال التوحّديين لا يستخدمون الكلام بشكل وظيفي (Shaver,2007).

المحور الثاني :إستراتيجية المحاولات المنفصلة:

تعتبر المحاولات المنفصلة الطريقة الرئيسة في التدريب للكثير من التدخلات السلوكية المستخدمة لتعليم الأطفال ذوي اضطراب التوحّد وذلك بسبب نجاحها، حيث يقوم المعلّمون وأفراد الأسرة بتطبيق التعليم من خلال المحاولات المنفصلة بشكل فردي (مربي واحد وطفل واحد) في بيئة خالية من المشتتات. ويعتبر التعليم من خلال المحاولات المنفصلة من أكثر الاستراتيجيات فاعليّة في تعليم الأطفال التوحّديين .

والتدريب من خلال المحاولات المنفصلة ليس علاجاً بحد ذاته، إنّما هو إستراتيجيّة تعليميّة تُستخدم مع الأطفال التوحّديين، منبثقة من مبادئ تحليل السلوك التطبيقي.حيث يقوم المدرّب بعرض الهدف التعليمي على الطفل بشكل متكرّر عدّة مرات يتراوح عددها بين (5 – 9) مرات، وكلّ مرّة يعرض فيها الهدف التعليمي يطلق عليها " محاولة ". ويشتمل التدريب من خلال المحاولات المنفصلة على تجزئة المهارات المعقدة إلى مهارات جزئيّة تجعلها أسرع وأسهل في التعلّم، ويمكن استخدام هذه الإستراتيجية مع جميع الأعمار(Ghezzi,2007) .

وتتكون إستراتيجيّةالمحاولات المنفصلة من خمس خطوات،هي:

- **المثير القبلي (التمييزي):**

هو أي شيء في البيئة يؤدي إلى حدوث الاستجابة، وهذا ما يسمّى بالمثير اللفظي Vocal Stimulus . فإذا استجاب الطفل للمثير القبلي بشكل صحيح، يتبعه معزّز كنتيجة لحدوث سلوك الاستجابة، ويصبح المثير مثيراً تمييزياً Discriminative Stimulus.

- **التلقين:**

هو مثير يهدف إلى مساعدة الطفل على الاستجابة بشكل صحيح بعد تقديم المثير القبلي (التمييزي)، ويساعد الطفل على تأدية المهارة المطلوبة بسرعة خلال المحاولات ممّا يجنّبه الملل والإحباط،، كما أنّه يسمح للطفل بالحصول على المزيد من التعزيز الإيجابي، مما يزيد من احتماليّة حدوث السلوك مرة ثانية.

وللتلقين أنواع متعدّدة منها: البصريوالجسدي واللفظي والمكاني والإيمائي، ويتمّ تحديد نوع التلقين المستخدم حسب قدرات الطفل وحاجاته، وصعوبة المهارة التي يتم العمل عليها.

- **الاستجابة:**

هو أي شيء يقوله الطفل أو يفعله،وهي في العادة تصّنف على أنّها استجابة صحيحة أو استجابة غير صحيحة أو فشل في الاستجابة (Leaf & McEachin,1999).

- **النتيجة:**

هي المكافأة التي تهدف إلى إثارة دافعيّة الطفل للاستجابة، فإذا كانت استجابة الطفل صحيحة، فإنّ النتيجة تكون إيجابيّة بالمديح المباشر، أو تقديم نوع معين من الطعام أو ألعاب أو أي شيء مفضّل للطفل.أما إذا كانت الاستجابة الطفل غير صحيحة أو فشل في الاستجابة فتكون النتيجة تقديم تغذية راجعة لفظياً مثلاً(لا) أو (النظر بعيداً) وعدم إعطائه المعزز، وهذا ما يسمى بإستراتيجيّة تصحيح الخطأ، وتعاد المحاولة لإعطاء الطفل فرصة أخرى، وفي حالاستمرّ الطفل بالاستجابة بشكل غير صحيح،يعمل على زيادة مستوى التلقين، فإذا لم ينجح الطفل بإعطاء أي استجابة صحيحة، فإن المعلّم يزيد من مستوى التلقين ثانية، ويعاد تقييم فعاليّة المعززات المستخدمة (Smith,2001).

- **فاصل / فترة استراحة قصيرة:**

وهي فترة زمنية قصيرة تكون بين المحاولة والمحاولة الأخرى يستمتع الطالب خلالها بالمعزّز الذي حصل عليه مقابل استجابته الصحيحة، وفي الوقت نفسه يقوم المعلّم بتسجيل الاستجابات المتعلقة بالمحاولة، وقد تستغرق فترة الاستراحة بضع ثوان ويمكن أن تكون أطول أو أقصر وذلك اعتماداً على الطّالب .

إن مايجعل التدريب من خلال المحاولات المنفصلة مميزة عن استراتيجيّات التعليم الأخرى، هو الدرجة العالية من التنظيم، وعادةً يستمر التدريب على الهدف، حتى تتحقق نسبة نجاح ما بين(80%-100%)من خلال محاولات متعدّدة خلال عدّة جلسات،وتتراوح عدد المحاولات ما بين (5 –9) محاولات(Tarbox&Najdowski, 2008).

لقد أوصت العديد من الدراسات المنشورة بفاعليّة التدريب من خلال المحاولات المنفصلة، كما أظهرت هذه الدراسات بأنّ هذه الإستراتيجيّة تساعد الأطفال الذين يعانون من التوحّد على تعلّم العديد من

المهارات، وتشمل مهارات التواصلوالتفاعل الاجتماعيوالعناية بالذات (Tarbox&Najdowski, 2008).

8–2 الدراسات السابقة:

- قام**بافينجيون**(**Buffingyon, 1998**) بدراسة هدفت إلى التّعرف على فعاليّة برنامج تدريبي لتنمية مهارات التّواصل يعتمد على الإيماءات والإرشادات، إضافة إلى التّواصل الشفوي وذلك من خلال إجراءات العلاج السلوكي المتمثلة في النمذجة والتلقين والتعزيز. وقد تكونت عينة الدراسة من (4) أطفال يعانون من التوحّد، تراوحت أعمارهم ما بين(4 –6) سنوات، تمّ تدريب هؤلاء الأطفال على مهارات التّواصل من خلال البرنامج التدريبي، الذي اشتمل على استجابات ثلاث متمثلة في: توجيه الانتباه، والسلوك الوجداني، والسلوك الوصفي، وقد أظهرت نتائج الدراسة فعاليّة البرنامج عندما اكتسب الأطفال التوحّديون أفراد الدراسة مهارات التواصل.

- وقام **ساندرا و لارا** (**Sandra& Lara, 2002**) بدراسة هدفت إلى التحقّق من فاعلية تقنيات ومبادئ تحليل السلوك التطبيقي في تغيير مسار التطور لدى الأطفال التوحّديين . أشارت نتائج الدراسة على أنّ العلاج المكثّف باستعمال مبادئ التحليل السلوك التطبيقي يمكّن العديد من الأطفال التوحّديين بدخول مدارس تعليم الدمج وتحقيق وظيفة عقلية طبيعية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أهمية التدريب من خلال المحاولات المنفصلة كواحدة من أهمّ استراتيجيات التحليل السلوك التطبيقي والتي تبدأ بالتدريب على مهارة الطلب .

- كما قام **كورينا و ريمينجتون**(**Corinna & Remington ,2002**) بدراسة هدفت إلى تعليم الأطفال التوحّديين مهارة التّعرف وتحديد صور الأشياء.تكونت عيّنة الدراسة من ثلاثة أطفال يعانون من التوحّد في مدرسة للتحليل السلوكي التطبيقي، تراوحت أعمارهم ما بين (5, 4 – 8) سنوات، وقد تم استخدام إستراتيجية التدريب من خلال المحاولات المنفصلة،حيث تلقى الأطفال تدريبات في الصباح والمساء، وأجريت مقارنة بين حالتين من التدريب :

الأولى: باستخدام المثير الشرطي المرتبط بالمعزز.

الثانية: باستخدام لفت انتباه الطفل للاستجابة الصحيحة وغير الصحيحة.
أظهرت نتائج الدراسة فعاليّة أكثر في اكتساب مهارات اللغة الاستقباليّة(التّعرف وتحديد صور الأشياء) باستخدام المثير الشرطي المرتبط بالمعزز.

- وقام **بن أريا** (**Ben – Arieh, 2003**) بدراسة هدفت إلى إجراء مقارنة بين إستراتيجيّة التدريب القائمة على المحاولات المنفصلة وإستراتيجيّة الفعل المشترك الروتيني في تعليم اللغة الاستقباليّة. اشتملت الدراسة على (3) من الأطفال في سن ما قبل المدرسة يعانون من التوحد، وكان المتغير المستقل هو عدد التكرارات والمحاولات اللازمة لتعليم الطفل إتباع الإرشادات، واستخدم في الدراسة تصميم الحالة الواحدة .
أظهرت نتائج الدراسة أنّ اثنين من الأطفال احتاجوا إلى عدد أقلّ من التكرارات في حالة الإستراتيجيّة التقليديّة مقارنة معإستراتيجية المحاولات المنفصلة في تعليم الإرشادات المكوّنة من خطوة واحدة . كما أنّ اثنين من الأطفال تعلّموا إرشادات أكثر باستخدام الإستراتيجيّة التقليديّة مقارنةً معإستراتيجيّة المحاولات المنفصلة ، ولكن كلا الطفلين استمرا في الثبات في التحسّن باستخدام إستراتيجيّة المحاولات المنفصلة، وبشكل عام فإنّ جميع الأطفال أظهروا تحسناً في تعميم الإرشادات باستخدام إستراتيجيّة المحاولات المنفصلة مقارنةً بالإستراتيجيّة التقليديّة .

- قامت **الغامدي** (**2003**) بدراسة هدفت إلى استقصاء فاعلية العلاج السلوكي لمظاهر العجز في التّواصل اللغوي، والتّفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحّد. تكونت عينّة الدراسة من(10) أطفال، تراوحت أعمارهم ما بين (4, 3 **– 9**) سنوات. قامت الباحثة بتوزيع أفراد العيّنة على مجموعتين تجريبيّة وضابطة، وقامت الباحثة بمكافأة المجموعتين في درجة كل من العجز في التواصل اللغوي والعجز في التفاعل الاجتماعي. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مظاهر التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي لصالح المجموعة التجريبيّة بعد تطبيق البرنامج.

- وقام **أوين**(**2003 , Owen**)بدراسة هدفت إلى تقييم فاعليّة برنامج لوفاسالمستند على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي في تعليم مهارات اللعب، والتواصل، والعناية بالذات، والتقليد

الحركي، والتفاعل الاجتماعي، واللغة الاستقباليّة، واللغة التعبيريّة. واشتملت الدراسة على حالة طفل مصاب باضطراب التوحّد، وتمّتقديم التّدخل العلاجي واحد لواحد، وجمعت البيانات على مدار سنتين لتحديد تقدّم العلاج، وأظهرت نتائج الدراسة تحسّن سلوك الطفل في كافة المهارات.

- وفي دراسة أجراها**بارتمان و فريمان** (**Bartman& Freeman . 2003**) هدفت إلى تعليم الأطفال التوحّديين اكتساب اللغة باستخدام تحليل السلوك التطبيقي من خلال تحليل سكنر للغة والسلوك اللفظي. اشتملت دراسة الحالة على طفلة واحدة تعاني من التوحّد عمرها سنتان في مركز تورونتو للأطفال التوحّديين في سنّ ما قبل المدرسة. تمّ تعليم الطفلة على التّواصل من خلال تعلّم مهارة الطّلب باستخدام لغة الإشارة مصحوبة بالكلمات المنطوقة. وقد استخدم الباحثون التلقين الجسدي في تدريب الإشارة،ومن ثمّ تطبيق عملية الإخفاء. وقد أظهرت نتائج الدراسة تمكّن الطفلة من تعلّم الإشارة في طلب الأشياء وتؤكد نتائج الدراسة على إمكانية تعليم الأطفال التوحّديين في عمر مبكّر التّواصل على لغة الإشارة في الطلب.

- وقام **هالبيرن**(**Halpern ,2004**) بدراسة هدفت إلى إجراء مقارنة بين التدريب من خلال المحاولات المنفصلة والطرق العلاجيّة التقليديّة،وذلك في تعليم الأطفال استعمال الكلمات بشكل وظيفي في طلب الأشياء. اشتملت عيّنة الدراسة على طفلين،الأول يعاني من اضطراب نمائي غير محدد و عمره (4) سنوات ، والثاني يعاني من اضطراب التوحّد وعمره (3, 6) سنوات . وتحسّن كلا الطفلين خلال مرحلتين:

المرحلة الأولى: تمّ التدريب على التسمية باستخدام المحاولات المنفصلة.

المرحلة الثانية تمّ التدريب على الطلب باستخدام الإستراتيجيات التقليدية.

تمّ تقييم قدرات الأطفال على استعمال التسميات كطلبات خلال أول ست دقائق قبل كلّ جلسة تعليم، وذلك بغرض تحديد مدى قدرة الأطفال على طلب الأشياء التي سوف يتمّ تعلميها في الدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الطفلين أظهرا تحسناً بنسبة أعلى في الطلبات اللفظية خلال مرحلة التدريب على الطلب باستخدام الطرق العلاجيّة التقليديّة من التدريب باستخدام المحاولات المنفصلة .

- وفي دراسة قام بها (**خليل ، 2005**) هدفت إلى تطوير برنامج علاجي لغوي لتنمية مهارات اللغة الاستقباليّة لدى عيّنة من الأطفال المضطربين لغوياً في مركز البراءة لتقويم النطق واللغة. اشتملت عيّنة الدراسة على(60) طفلاً من الذكور والإناث، تمّ توزيعهم بشكل عشوائي على مجموعتين متساويتين،وتمّ اختيار إحدى المجموعتين عشوائيّاً لتكون مجموعة تجريبيّة وتخضع لبرنامج تنمية مهارات اللغة الاستقباليّة، والأخرى لتكون مجموعة ضابطة لا تخضع لنفس البرنامج.

وقد أظهرت الدراسةالنتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في تنمية مهارات اللغة الاستقباليّة بين أطفال المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة ولصالح المجموعة التجريبيّة.
- عدم وجود فروق في تنمية مهارات اللغة الاستقباليّة بين الذكور والإناث، وأشارت كذلك إلى وجود فروق في تنمية مهارات فهم المفردات، وفهم تكوين الجمل بين أطفال المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة، ولصالح المجموعة التجريبية.

8–3 تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الباحث لنتائج الدراسات السابقة العربيّة والأجنبيّة يمكن ملاحظة ما يلي:

- إن الأطفال ذوي التوحّد يستفيدون من الخدمات اللغويّة العلاجيّة التي تقدّم لهم، وذلك من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسات التاليّة:

(Buffingyon, 1998) و(Sandra & Lara, 2002) و (Ben – Arieh, 2003) و (Owen , 2003) و (Bartman& Freeman . 2003) و (Halpern ,2004) و الغامدي (2003) و خليل (2005).

- إمكانية استخدام العديد من استراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي في علاج الاضطراب اللغوي لدى الأطفال ذوي التوحّد، وذلك من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسات التاليّة:

(Buffingyon, 1998) و (Sandra & Lara, 2002) و (Owen , 2003).

- أثبتت فعّالية برامج تنمية المهارات اللغوية عامةً والاستقباليّة خاصّة للأطفال ذوي التوحّد باستخدام إستراتيجيّة المحاولات المنفصلة، وقد اتّضح ذلك من نتائج الدراساتالتاليّة :

(Sandra& Lara, 2002) و (Corinna & Remington ,2002) و Ben – Arieh, 2003) و(Halpern ,2004).

9– إجراءات الدراسة:

اختيار العيّنة :

تمّ اختيار أفراد الدراسة من الأطفال المشخّصين باضطراب التوحّد الملتحقين في الجمعيّة السعوديّة للتوحّد في مدينة الرياض،وقد تكونت عيّنة الدراسة الحاليّة من (30) طفلاً من الذكور، تراوحت أعمارهم ما بين (7–14) سنة،حيث تمّ اختيارهم من مجموع الأطفال الملتحقين في الجمعيّة والبالغ عددهم (120) طفلاً،وقد تمّ توزيعهم على مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبيّة.كانت المجموعتان متكافئتين من حيث العمر، ودرجة التوحّد، ودرجة المهارات اللغويّة الاستقباليّة على مقياس المهارات اللغويّة الاستقباليّة، الذي أعده الباحث لأغراض هذه الدراسة،أما بالنسبة لشروط أفراد عيّنة الدراسةفهي على الشكل التالي:

- أن يكون الطفل ضمن الفئة العمرية (7 – 14 سنة).
- أن يكون الطفلمُشخّصاً باضطراب التوحّد .
- أن يعاني الطفل من اضطراب في اللغة الاستقباليّة .

وكان عدد الأطفال الذين تنطبق عليهم الشروط (35) طفلاً من الذكور، تمّ اختيار (30) طفلاً منهم، وتمّ توزيع أفراد الدراسة عشوائيّاً على مجموعتين إحداهما تجريبيّة والأخرى ضابطة في كلّ مجموعة (15) طفلاً، ثمّ خضعت المجموعة التجريبيّة للبرنامج التدريبي، ولم تخضع المجموعة الضابطة للبرنامج التدريبي سوى الأهداف المصمّمة في الخطة التربويّة الفرديّة لكلّ منهم .

وقد تمّ التّحقق من تكافؤ المجموعتين في المتغيّرات ذات العلاقة باستخدام الأسلوب الإحصائي الابراميتري " مان ويتني" Mann- Whitney U .والجداول أرقام (1) و (2) و(3) توضح ذلك .

جدول رقم (1)يوضح قيمة U ودلالتها الإحصائيّة للفروق بين متوسطات الرتب لأعمار المجموعتين

التجريبيّة والضابطة في العمر في القياس القبلي

المجموعة	عدد أفراد العيّنة	متوسط الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبيّة	15	10,85	46,5	0,796
المجموعة الضابطة	15	10,15		

ويتبيّن من الجدول رقم (1) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات رتب أفراد كلّ من المجموعتين التجريبيّة والضابطة عند مستوى 0,05 فأقلّ في خصائص العمر،حيث بلغت قيمة U (46,5) وتلك القيمة غير دالة إحصائياً،وهذا يدلّ على أنّ أفراد المجموعتين التجريبيّة والضابطة متكافئتين في متغيّر العمر.

جدول رقم (2)يوضح قيمة U ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطات الرتب لأفراد المجموعتين

التجريبية والضابطة في درجة التوحد

المجموعة	عدد أفراد العينة	متوسط الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية	15	9,30	38,0	0,604
المجموعة الضابطة	15	10,78		

ويتبين من الجدول رقم (2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى 0,05 فأقلّ بين متوسطات الرتب لدرجات أفراد المجموعتين التجريبيّة والضابطة على مقياس تقدير التوحّد الطفولي، حيث بلغت قيمة U (38,0)، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً ،وهذا يدلّ على أنّ المجموعتين التجريبيّة والضابطة متكافئتين في درجة التوحّد.

جدول رقم (3)يوضح قيمة U ودلالتها الإحصائيّة للفروق بين متوسطات الرتب لأفراد المجموعتين

التجريبيّة والضابطة على مقياس مهارات اللغة الاستقباليّة لأطفال التوحد

المقياس	المجموعة	عدد أفراد العينة	متوسط الرتب	U	مستوى الدلالة

المجموع الكلي	المجموعة التجريبية	15	8.40	29.0	0.123
	المجموعة الضابطة	15	12.60		

ويتبين من الجدول رقم (3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى 0,05 فأقلّ بين متوسطات الرتب لدرجات أفراد المجموعتين التجريبيّة والضابطة على مقياس مهارات اللغةالاستقباليّة ،حيث بلغت قيمة U على المقياس الكلي(29,0) وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً، وهذا يدلّ على أنّ المجموعتين التجريبيّة والضابطة متكافئتين في مهارات اللغة الاستقباليّة.

10– أدوات الدراسة:

10–1 مقياس مهارات اللغة الاستقبالية:

قام الباحث بإعداد أداة لقياس مهارات اللغةالاستقباليّة لأغراض الدراسة الحاليّة، وتضمنت الأداة (20)فقرة اشتملت على بعدين هما :

- فهم المفردات اللغوية وتضمنت: أجزاء الجسم، الملابس، الألوان، الأشكال الهندسيّة، الفواكه، وسائط النقل، المهن، أدوات المنزل، الحيوانات، فصول السنة، الخضار.
- الأفعال وفهم الجمل، وتضمنت: الظروف المكانيّة، الأعداد، الصفات البسيطة 1 ، الصفات البسيطة 2 ، الانفعالات الضمائر، الكسور، تسلسل الأحداث.

10–1–1 خطوات إعداد الأداة:

- الرجوع إلى الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة التي تناولت مهارات اللغة الاستقباليّة .
- الرجوع إلى المقاييس اللغويّة مثل (مقياس تطور اللغة المبكّرة –TELD 3Hresko,Reid&Hammillm1999) ، اختبار بيبدي للمفردات المصورة Peabody Picture Vocabulary Test(Dunn,2007) ، ومقياس تقييم مهارات اللغة الأساسيّة ومهاراتالتعلّم The Assessment of Basic Language & learning skills (sundberg&partington ,1998)
- اختيار المفردات المألوفة والشائعة في المجتمع.

- اختيار البطاقات المصورة الواضحة المعبّرة عن فقرات الأداة.

10-1-2 حساب صدق وثبات الأداة:

10-1-2-1- صدق الأداة:

- **صدق المحتوى**

قام الباحث بعرض الأداة في صورتها الأوليّة على (5) من المحكّمين من المتخصّصين في اضطرابات النطق واللغة والتربيّة الخاصة،وذلك للحكم على صلاحيّة الأداة لتطبيقها على العيّنة، ومدى مناسبة الأبعاد والفقرات ووضوحها وصياغتها، وقدتراوحت نسب اتفاق المحكّمين ما بين(80– 100 %) وهي معاملات اتّفاق مرتفعة .

- **معاملات الارتباط بين درجة كلّ فقرة والدرجة الكليّة للبعد**

قام الباحث بتطبيق الأداة على عيّنة استطلاعيّة قوامها (15) طفلا من الأطفال التوحّديين لملتحقين فيالجمعيّة السعوديّة للتوحّد بمدينة الرياض، تراوحت أعمارهم ما بين (7 – 14) سنة، وحسبت معاملات الارتباط بين درجة كلّ فقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه،فكانت داله إحصائيا عند مستوى دلاله (05 ,)، والجدول التالي رقم (4) يوضّح النتائج المتعلقة بذلك.

جدول رقم (4)قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه لمقياس المهارات اللغةالاستقبالية .

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	,925	11	, 906
2	, 912	12	, 750
3	, 912	13	, 850
4	, 898	14	, 791
5	, 668	15	, 825
6	, 610	16	, 612
7	, 885	17	, 733
8	, 673	18	,771

9	, 854	19	,667
10	, 735	20	, 670

10–1–2–2–ثبات الأداة:

استخرجت معاملات الثبات بالإعادة للاختبار، وقد بلغ بشكل عام 0.96، وبلغ لفهم المفردات 0.95، وبلغ لفهمالجمل 0.94، وهي تشير إلى درجات مقبولة من الثبات للاختبار. والجدول التالي يبين تلك المعاملات.

جدول (5) معاملات الثبات بالإعادة لاختبار مهارات اللغة الاستقباليّة

	معامل الثبات
فهم المفردات	0.95
فهم الجمل	0.94
مهارات اللغة الاستقبالية	0.96

10–1–2–3–طرق تصحيح الأداة:

وضع الباحث (5) اختيارات لكل فقرة من فقرات المقياس، بحيثأعطيت الدرجات على الشكل التالي:

- درجة (صفر)عندما لا يستطيع الطفل التّعرف على أي من الصور المعروضة.
- درجة (1) عندما يتمكّن الطفل من التّعرف على صورة واحدة.
- درجة (2) عندما يتمكّن الطفل من التّعرف على صورتين.
- درجة (3) عندما يتمكّن الطفل من التّعرف على ثلاثة صور.
- درجة(4) عندما يتمكّن الطفل من التّعرف على أربعة صور.

وتتراوح الدرجة الكليّة للأداة بين (صفر – 80) درجة، وفي النهاية تجمع الدرجات التي حصل عليها الطفل فيكون مجموعها هو درجة الطفل على المقياس.

10-2 البرنامج التدريبي:

يهدف البرنامج الحالي إلى تدريب الأطفال ذوي التوحّد على بعض مهارات اللغة الاستقباليّة، باستخدام إستراتيجيّة المحاولات المنفصلة، ويتألف البرنامج من ثلاثين جلسة بواقع ثلاث جلسات أسبوعيا مدة الجلسة نصف ساعة،وقد تمّ تصميمه ضمن العناصر الأساسيّة لإستراتيجيّة المحاولات المنفصلة، واستمر التدريب على البرنامج مدة أربعة أشهر .

10-2-1 أسس اختيار محتويات البرنامج :

10-2-1-1- الأدب النظري المتعلّق بموضوع الدراسة.

10-2-1-2- الدراسات والأبحاث اللغويّة التي اهتمت بعلاج الأطفال ذوي التوحّد.

10-2-1-3- مراعاة العمر الزمني لأفراد الدراسة، وذلك باختيار الصور المناسبة لعمرهم.

10-2-1-4- أخذ لهجات المجتمع السعودي بعين الاعتبار عند التّعامل مع الأطفال ذوي التوحّد.

10-2-1-5- اختيار أنشطة البرنامج بحيث تكون متنوعة وجاذبة لاهتمام الأطفال.

10-2-1-6- تنويع الوسائل التعليميّة المستخدمة في تحقيق الأهداف اللغويّة المرجوّة، واختيارالوسائل التي تساعد في تسهيل الاستقبال اللغوي لدى الطفل، وزيادة فهمه للأوامر اللفظيّة الموجهة إليه.

10-2-2 إجراءات تطبيق الدراسة:

10-2-2-1- إعداد مقياس المهارات اللغويّة الاستقباليّة لذوي أطفال التوحّد وتحكيمه والتأكّد من صدقه وثباته.

10-2-2-2- إعداد برنامج تدريبي لُغوي باستخدام إستراتيجيّة المحاولات المُنفصلة في تنمية المهارات اللغويّة الاستقباليّة لدى عيّنة من الأطفال ذوي التوحّد.

10-2-2-3- اختيار الجمعيّة السعوديّة للتوحّد في مدينة الرياض التي تمّ تطبيق البرنامج فيها.

10-2-2-4- اختيارعيّنة الدراسة وتوزيعها على مجموعتين متكافئتين من حيث العمر ودرجة التوحّد ودرجة المهارات اللغويّة الاستقباليّة، إحداهما ضابطة والأخرى تجريبيّة.

10-2-2-5- تجهيز جميع المستلزمات والأدوات اللازمة لتطبيق البرنامج التدريبي اللغوي ووضعها في أماكن خاصة.

10-2-2-6- إعداد نماذج المتابعة لجلسات البرنامج التدريبي.

10-2-2-7- تطبيق مقياس المهارات اللغويّة الاستقباليّة(القياس القبلي) على أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبيّة.

10-2-2-8- تطبيق جلسات البرنامج التدريبي باستخدام إستراتيجيّة المحاولات المُنفصلة في تنمية المهارات اللغويّة الاستقباليّة لدى عيّنة من الأطفال ذوي التوحّد.

10-2-2-9- إعادة تطبيق مقياس المهارات اللغويّة الاستقباليّة(القياس البعدي) على أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبيّة للتحقّق من فاعلية البرنامج التدريبي اللغوي.

10-2-2-10- التوقف عن تطبيق البرنامج التدريبي لمدّة شهر، ومن ثمّ متابعة أفراد المجموعة التجريبيّة، وإعادةتطبيق مقياس المهارات اللغويّة الاستقباليّة(قياس المتابعة).

10-2-2-11- تصحيح المقياس، وإدخال بياناته في الحاسب الآلي وتحليله إحصائيّاً للتحقّق من صحّة فرضيّات الدراسة.

10-2-2-12- استخراج النتائج ومناقشتها وصياغة التوصيّات في ضوء نتائج الدراسة الحاليّة.

11- النتائج:

يتناول هذا الجزء من الدراسة الإجابة عن فرضيّات الدراسة وفق ترتيبها :

- **النتائج المتعلقة بالفرضيّة الأولى**

توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بينمتوسطاتدرجاتأفرادالمجموعتينالتجريبيّة والضابطة على القياس البعدي في تنمية مهارات اللغة الاستقباليّة تُعزى للبرنامج التدريبي .

استخرجت المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة القبليّة والبعديّة لمهارات اللغة الاستيعابيّة للأفراد في المجموعتين الضابطة والتجريبيّة، والجدول (6) يبين النتائج.

جدول (6) المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لمهارات اللغة الاستقباليّةالقبليّة والبعديّة تبعا للمجموعة

المجموعة		القبلي	البعدي

التجريبية	المتوسط الحسابي	6.07	54.33
	الانحراف المعياري	1.67	2.47
الضابطة	المتوسط الحسابي	6.07	8.87
	الانحراف المعياري	1.16	1.81

تبين من النتائج في الجدول السابق أنّ المتوسط القبلي لمهارات اللغة الاستقباليّةللأفراد في المجموعة التجريبيّة قد بلغ (6.07)، في حين بلغ المتوسط البعدي (54.33)، أما المجموعة الضابطة فقد بلغ المتوسط القبلي (6.07)، في حين بلغ المتوسط البعدي (8.87)، ولفحص دلالة هذه الفروق فقد استخرجت نتائج تحليل التباين المشترك الأحادي والجدول (7) يبين النتائج.

جدول (7) تحليل التباين المشترك لفحص الفروق في درجات مهارات اللغة الاستقباليّةبين المجموعتين الضابطة والتجريبيّة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
القبلي	1.46	1	1.46	0.30	0.585
المجموعة	15504.13	1	15504.13	3229.93	0.000
الخطأ	129.60	27	4.80		
المجموع	15635.20	29			

أظهرت النتائج في الجدول (7) أنّ هناك فرقاً ذا دلالة إحصائيّة عند مستوى أقلّ من(0.05) في درجات مهارات اللغة الاستقباليّةبين الأفراد في المجموعتين الضابطة والتجريبيّة، فقد بلغت قيمة ف (3229.93)، وتبين من المتوسطات البعديّة المعدّلة في الجدول (8) أنّ هذا الفرق كان لصالح الأفراد في المجموعة التجريبيّة، إذ بلغ متوسطهم البعدي المعدّل (54.33)، في حين بلغ للأفراد في المجموعة الضابطة (8.87).

جدول (8) المتوسطات البعديّة المعدّلة لمهارات اللغة الاستقباليّة

لدىالأفراد حسب المجموعة

المجموعة	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
التجريبية	54.33	0.57
الضابطة	8.87	0.57

- **النتائج المُتعلقة بالفرضيّة الثانية:**

توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبيّة والضابطة على القياس البعدي في تنمية مهارة فهم المفردات تُعزى إلى البرنامج التدريبي.

- **النتائج المتعلقة بالفرضيّة الثالثة:**

توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبيّة والضابطة على القياس البعدي في تنمية مهارة فهم الجمل تُعزى إلى البرنامج التدريبي.

استخرجت المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة القبليّة و البعديّة للأفراد في المجموعتين الضابطة التجريبيّة لدرجات المفردات والجمل، والجدول (9) يبين النتائج.

جدول (9) المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة القبليّة والبعديّة للمفردات والجمل للأفراد في المجموعتين الضابطة والتجريبيّة

		القبلي		البعدي	
		تجريبية	ضابطة	تجريبية	ضابطة
فهم المفردات	المتوسط الحسابي	5.60	5.73	41.33	7.93
	الانحراف المعياري	1.40	1.16	1.50	1.33
فهم الجمل	المتوسط الحسابي	0.47	0.33	13.00	0.93
	الانحراف المعياري	0.64	0.62	1.60	0.88

تبين من النتائج في الجدول السابق أنّ المتوسط القبلي لفهم المفرداتللأفراد في المجموعة التجريبيّة قد بلغ (5.6)، في حين بلغ المتوسط البعدي (41.33)، أما المجموعة الضابطة فقد بلغ المتوسط القبلي (5.73)، في حين بلغ المتوسط البعدي (7.93). كما أنّ المتوسط القبلي لفهم الجمل للأفراد في للمجموعة التجريبيّة قد بلغ (0.47)، في حين بلغ المتوسط البعدي (13)، أما المجموعة الضابطة فقد بلغ المتوسط القبلي (0.33)، في حين بلغ المتوسط البعدي (0.93)، ولفحص دلالة هذه الفروق فقد استخرجت نتائج تحليل التباين المشترك المتعدّد والجدول (10) يبين النتائج.

جدول (10) تحليل التباين المشترك المتعدّد لفحص أثر البرنامج في درجات فهم المفردات وفهم الجمل للأفراد في المجموعتين الضابطة والتجريبيّة

	قيمة ولكس لامبدا	قيمة ف	مستوى الدلالة
فهم المفردات / قبلي	1.0	0.0	0.959
فهم الجمل / قبلي	1.0	0.3	0.721
المجموعة	0.0	1874	0.000

أظهرت النتائج في الجدول السابق أنّ هناك أثراً ذا دلالة إحصائيّة للبرنامج في درجات فهم المفردات،وفهم الجمل للأفراد في المجموعتين الضابطة والتجريبيّة فقد بلغت قيمة ف 1874، ولفحص أثر البرنامج في كلّ من فهم المفردات وفهم الجمل كلّ على حده، فقد استخرجت نتائج تحليل التباين المشترك والجدول (11) يبين النتائج.

جدول (11) تحليل التباين المشترك لفحص أثر البرنامج في درجات الأفراد في فهم المفردات وفهمالجمل

		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
فهم المفردات	المفردات / قبلي	0.11	1	0.11	0.05	0.824
	الجمل / قبلي	0.09	1	0.09	0.04	0.840
	المجموعة	8245.91	1	8245.91	3823.88	0.000
	الخطأ	56.07	26	2.16		

جدول (11) تحليل التباين المشترك لفحص أثر البرنامج في درجات الأفراد في فهم المفردات وفهمالجمل

		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
	المجموع	8422.97	29			
فهم الجمل	المفردات / قبلي	0.11	1	0.11	0.06	0.808
	الجمل / قبلي	1.21	1	1.21	0.69	0.414
	المجموعة	1082.65	1	1082.65	617.13	0.000
	الخطأ	45.61	26	1.75		
	المجموع	1138.97	29			

أظهرت النتائج في الجدول (11) أنّ هناك فرقا ذا دلالة إحصائيّة عند مستوى أقل من 0.05 في درجة فهم المفردات بين الأفراد في المجموعتين الضابطة والتجريبيّة فقد بلغت قيمة ف (3823.88)، وتبيّن من المتوسطات البعديّة المعدّلة في الجدول (12) أنّ هذا الفرق كان لصالح الأفراد في المجموعة التجريبيّة إذ بلغ متوسطهم البعدي المعدّل (41.34)، في حين بلغ الأفراد في المجموعة الضابطة (7.93)، أيأنّ هناك تحسّنا لدى أفراد المجموعة التجريبيّة بمقدار (33.41).

كما أظهرت النتائج أيضاأنّ هناك فرقا ذا دلالة إحصائيّة عند مستوى أقل من 0.05 في درجة فهم الجمل بين الطلبة في المجموعتين الضابطة والتجريبيّة فقد بلغت قيمة ف (617.13)، وتبين من المتوسطات البعديّة المعدّلة في الجدول (12) أنّ هذا الفرق كان لصالح الأفراد في المجموعة التجريبيّة،إذ بلغ متوسطهم البعدي المعدّل (13.02)، في حين بلغ للأفراد في المجموعة الضابطة (0.91)، أيأنّ هناك تحسنا لدى أفراد المجموعة التجريبيّة بمقدار (12.1).

جدول (12) المتوسطات البعديّة المعدّلة لدرجات فهم المفردات وفهم الجمل لدى الأفراد حسب المجموعة

المجموعة	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
التجريبية	41.34	0.38	13.02	0.34
الضابطة	7.93	0.38	0.91	0.34

- **النتائج المتعلقة بالفرضيّة الرابعة:**

توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجات مهارات اللغة الاستقباليّة بين أفراد المجموعة التجريبيّة في القياس البعدي والمتابعة.

استخرجت المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات فهم المفردات،وفهم الجمل والدرجة الكليّة البعديّة والمتابعة لدى الأفراد في المجموعة التجريبيّة، وفحصت الفروق بينها باستخدام اختبارات للعيّنات المزدوجة، والجدول (13) يبين النتائج.

جدول (13)

المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة للدرجات فهم المفردات وفهم الجمل والدرجة الكليّة البعديّة والمتابعة لدى الأفراد في المجموعة التجريبيّة واختبار ت لفحص الفروق بينها

	البعدي		المتابعة				
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
فهم المفردات	41.33	1.496	41.27	1.280	0.56	14	0.582
فهم الجمل	13.00	1.604	12.87	1.685	1.00	14	0.334
مهارات اللغة الاستيعابية	54.33	2.469	54.13	2.386	0.90	14	0.384

أظهرت النتائج في الجدول (13) أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في متوسطات فهم المفردات،وفهم الجمل والدرجة الكليّة بين الدرجات البعديّة والمتابعة لدى الأفراد في المجموعة التجريبية، فقد بلغت قيم ت على التوالي (0.56، 1.00 ، 0.90)، وهذا يشير إلى استمرار أثر البرنامج حتى بعد انتهائه.

12- مناقشة النتائج:

- **مناقشة الفرضيّة الأولى:**

"توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بينمتوسطاتدرجاتأفرادالمجموعتينالتجريبيّة والضابطة على القياس البعدي في تنمية مهارات اللغة الاستقباليّة تُعزى للبرنامج التدريبي .

دلّت نتائج التحليل الإحصائي على وجود فروق دالة إحصائياً في تنمية مهارات اللغة الاستقباليّة بين أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبيّة، وهذا مؤشر على أنّ استخدام إستراتيجيّة المحاولات المنفصلة تؤدي إلى تنميةمهارات اللغةالاستقباليّة.

وقد اتّفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات التي استخدمت إستراتيجيّة المحاولات المنفصلة في تعليم مهارات التواصل بشكل عام والمهارات الاستقبالية بشكل خاص. وأيضاً من الدراسات التي اتّفقت مع نتائج الدراسة الحاليّة دراسة ساندرا ولارا (Sandra and Lara , 2002) التي هدفت إلى التحقّق من فاعليّة مبادئ تحليل السلوك التطبيقي والمحاولات المنفصلة في تنمية مهارة الطلب لدى عيّنة من الأطفال التوحّديين، ودراسة كورينا وريمنجتون(Corina and Rimington,2002) التي هدفت إلى تعليم الأطفال التوحّديين مهارة التعرّف وتحديد صور الأشياء باستخدام إستراتيجيّة المحاولات المنفصلة .

كما اتّفقت نتائج الدراسة الحاليّة مع نتائج دراسة بن أريا (Ben-Ariea,2003) التي هدفت إلى إجراء مقارنة بين إستراتيجيّة التدريب من خلال المحاولات المنفصلة وإستراتيجيّة الفعل المشترك الروتيني في تعليم اللغة الاستقباليّة، كما أنها اتفقت مع دراسة الغامدي (2003) التي هدفت إلى استقصاء فاعليّة العلاج السلوكي لمظاهر العجز في التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحّد. واتّفقت أيضاً مع دراسة أُوين (Owen,2003) التي هدفت إلى تقييم فاعليّة برنامج لوفاس المستند على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي في تعليم مهارات اللعب، والتواصل، والعناية بالذات، والتقليد الحركي، والتفاعل الاجتماعي، واللغة الاستقباليّة واللغة التعبيريّة لدى طفل مصاب بالتوحّد.

وأخيراً اتفقت نتائج الدراسة الحاليّة مع نتائج دراسة خليل (2004) التي هدفت إلى تطوير برنامج علاجي لغوي لتنمية مهارات اللغة الاستقباليّة لدى عيّنة من الأطفال المضطربين لُغويّاً.

واختلفت نتائج الدراسة الحاليّة مع دراسة هيلبيرن(Halpern,2004)، التي هدفت إلى إجراء مقارنة بين إستراتيجيّة التدريب من خلال المحاولات المنفصلة، والطرق العلاجيّة التقليديّة لدى طفلين مصابين بالتوحّد. حيث أشارت نتائج الدراسة أنّ الطفلين أظهروا تحسّناً بنسبة أعلى في مهارة الطلب اللفظي باستخدام الطرق العلاجيّة التقليديّة .

ويعزو الباحث التغيير الذي طرأ على مهارات اللغة الاستقباليّة لهؤلاء الأطفال (عينّة الدراسة) على أنّ البرنامج المقدّم لهم يستند إلى إستراتيجيّة تتضمن جلسات تعليميّة عالية التنظيم، إضافة إلى تقديم الجلسات بشكل فردي (مربي واحد لطفل واحد) وهذا ما ساعد على تشكيل الاستجابات الصحيحة. إضافة إلى التسلسل المنطقي في الانتقال من مهارة إلى أخرى وتأثير المهارات على بعضها بعضاً،كما أنّإستراتيجيّة المحاولات المنفصلة تعمل على تجزئة المهارات إلى أجزاء صغيرة، كما أنّها تعتمد على التدريب المكثف لمبادئ تحليل السلوك التطبيقي، ضمن بيئة تعليميّة منظمة من أجل تعليم مهارات محددة.

إضافة إلى أنّجلسات البرنامج التدريبي تضمّنت أساليب متنوعة من التلقين تدرّجت من الأقل تدخلاً إلى الأكثر تدخلاً منها البصريّة والإيمائيّة والنمذجة والتلقين الجسدي. وكان لهذه الأساليب دوراً كبيراً في تحسّن المهارات اللغويّة الاستقباليّة لدى أفراد الدراسة.

إنّ استخدام الباحث الوسائل التعليميّة المختلفة كالبطاقات المصوّرة والرسومات والمجسمات والحاسوب وغيرها مع أفراد الدراسةقد أثبتت فاعليتها،لاسيماأنّ الأفراد الذين يعانون من التوحّد هم متعلّمون بصريون.

- **مناقشة الفرضيّة الثانية:**

" توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بينمتوسطاتدرجاتأفرادالمجموعتينالتجريبيّة والضابطة على القياس البعدي في تنمية مهارة فهم المفردات تُعزى إلى البرنامج التدريبي.

دلّت نتائج التحليل الإحصائي على وجود فروق دالة إحصائيّاً في تنمية مهارة فهم المفردات اللغويّة بين أطفال المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة، وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبيّة. ويمكن القول بأنّ نتائج هذه الدراسة قد اتفقت مع نتائج الدراسات التي سبق استعراضها، فقد أظهرت نتائج هذه الدراسات وجود أثار دالة إحصائيّاً تُعزى للبرنامج التدريبي المُطبق باستخدام إستراتيجيّة المحاولات المنفصلة

.مناقشة الفرضيّة الثالثة:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبيّة والضابطة على القياس البعدي في تنمية مهارة فهم الجمل تُعزى إلى البرنامج التدريبي.

دلّت نتائج التحليل الإحصائي على وجود فروق دالة إحصائيّاً في تنمية مهارة فهم تكوين الجمل بين أطفال المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة، وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبيّة. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات التي سبق استعراضها.

- **مناقشة الفرضيّة الرابعة:**

"توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجات مهارات اللغة الاستقباليّة بين أفراد المجموعة التجريبيّة في القياس البعدي والمتابعة.

دلّت نتائج التحليل الإحصائي على وجود فروق دالة إحصائيّاًفي تنمية مهارات اللغة الاستقباليّة بين أطفال المجموعة التجريبيّة في القياس البعدي والمتابعة. وهذا يدل على فعّالية البرنامج التدريبي باستخدام المحاولات المنفصلة حتى بعد توقّف التدريب.

ويعزو الباحث هذا الثبات إلى فاعلية الاستراتيجيّات المستخدمة في تطبيق البرنامج التدريبي، وقد يعود السبب أيضاً إلى تعميم مهارات التدريب بطريقة غير مباشرة خلال اليوم الدراسي من خلال الأنشطة المختلفة كوقت الإفطار والرحلات، وقد يكون لمتابعة الأسرة دورٌ في ذلك.

11- التّوصيات:

11-1- إشراك الأسرة في إعداد، وتنفيذ مثل هذه البرامج لزيادة الفاعلية وتعميم النتائج في البيئات المختلفة.

11-2- تطبيق البرنامج العلاجي على مظاهر أخرى من اللغة كاللغة التعبيريّة، وذلك نظراً لما أثبتته نتائج الدراسة الحاليّة من فاعلية.

11-3- تطبيق الدراسة الحاليّة على الإناث ومقارنة نتائج الدراسة الحاليّة على متغير الجنس.

11-4- إعداد دراسات على فئات عمريّة أخرى لدى الأطفال ذوي التوحّد ممن يعانون من اضطراب في اللغةالاستقباليّة، كأن تُدرس الفئة العمرية (3 – 6) سنوات .

14- المراجع:

المراجع العربية:

- خليل، ياسر(2005)، **أثر برنامج لغوي علاجي في تنمية مهارات اللغة الاستقباليّةلدى الأطفال ذوي الاضطرابات اللغوية**.رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- الدوايدة ، أحمد ، خليل ، ياسر (2011)،**مقدمة في اضطرابات التواصل**، دار الناشر الدولي، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الزريقات ، إبراهيم (2004) ، **التوحد: الخصائص والعلاج**، (ط1)، عمّان: دار وائل للطباعة والنشر.
- الغامدي ، عزة (2003) ،**العلاج السلوكي لمظاهر العجز في التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحّد** . أطروحة دكتوراه غير منشورة: كلية التربية، الرياض، السعودية.

- **المراجع الأجنبية:**

-American Psychiatric Association.(2000).**Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders – Fourth Edition** – Text Revision . Washington D.C Author .

-American Speech – Language – Hearing Association.(2006) . **Principle for Speech Language Pathologist in the diagnosis , assessment , and treatment of autism spectrum disorders across the life span** : Technical Report .

-Barbera, L. M. (2007). **Verbal Behavior Approach** . London and Philadelphia : Jessica Kingsely Publisher .

-Bartman, S. & Freeman, N. (2003) . **Teaching Language to a Two – Year – Old with Autism** . Journal on Developmental Disabilities , Vol., 10 ,No. 1.

-Ben – Arieh, J.(2003) . **A comparative study of joint action routine and discrete trial training** .Dissertation Abstracts International , 65(3).

-Boucher, J. (2003) . Language Development in Autism .**International Journal of Pediatric Otorhinolaryngology**. 67 Supp1 : 159 – 163.

-Buffington,D.(1998) . Procedures for teaching appropriate gestural communication skills to children of autism .**Journal of Autism and Developmental Disorders**, Vol. 28, No. 6.

-Catherine, M.; Gina,G. & Stephen, C. Luce.(1996). **Behavioral Intervention for Children with Autism**, **A Manual for Parents and Professionals**. Library of Congress Cataloging- in publication Data.

-Corinna, F. Grindel&Remengton, B. (2002). **Discrete Trial Training for Autistic Children when Reward is Delayed** : A Comparison of Conditioned Cue Value and Response Marking. **Journal of Applied Behavioral Analysis**, 35,187- 190,No. 2.

-Ghezzi, M.P. (2007). **Discrete Trial Training**. Psychology in Schools, Vol. 44(7),Wiley Periodicals, Inc.

-Halpern, A. (2004) . **A comparison of the discrete trial instruction and mand training for teaching children with autism to make request** . Dissertation Abstract International, 65(o6), 3161B.

-Hegde , M. N. ,(2001). ***Introduction to Communicative Disorders*** 3rd edition , PRO - ED, Inc.

- Hresko,W., Reid , K.& Hammill , D. (1999). **Test of Early Language Development** .Pro.ed An international publisher .

-Janzen, J.E. (2002). **Understanding the Nature of Autism** : **A Guide to the Autism Spectrum Disorders**. The Psychological Corporation, A Harcourt Assessment Company.

-Leaf, R. &McEachin, J. (1999). **A work in progress** : **Behavior management strategies and curriculum for intensive behavior treatment of autism** .New York : DRL Book.

-Martin ,M. Patricia (1999). The **effectiveness of the use of the picture exchange communication system on the development of functional communication skills in preschool children with Autism** , Master thesis , Rowan University .

- Owens , Robert E., Jr. (1995), ***Language Disorders : A Functional Approach to Assessment and Intervention,*** Second Edition , Allyn & Bacon.

- Owen, J. S. (2003). **Prompting social interaction between students with autism and their peers in inclusive school setting** . Dissertation Abstract International, 64(09), 3246 A.

- Polloway, E. & Smith, T. (1992). **Language Instruction for Students with Disabilities** .2nd . Denver, Colorado: Love Publishing Company.

- Sandra, L. H. & Lara, D. (2002). Applied Behavior Analysis: Its Application in Treatment of Autism and Related Disorders in Young Children. **Applied Behavior Analysis** , 14(3), 11-17.

- Shaver, M. A. (2007). **Communication Functions**, **Autism**, **and AAC**. Dissertation, Kansas University ,Proquest Information and Learning Company.

- Smith, T. (2001). **Discrete Trial Training in the Treatment of Autism**. *Focus on Autism and Other Developmental Disabilities*, 16(2), 86-92.

-Sundberg, M. L. &Partington, J. W. (1998). **Teaching Language to Children with or Other Developmental Disabilities**. California : Behavior Analysts , Inc.

- Sundberg, M. L. &Partington, J. W. (1998). **The Assessment of Basic Language and Learning Skill**, Behavior Analysts, Inc.

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ 2010/12/8، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ 2011/5/19>>